Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يتغلب على قصوره وعجزه ، وأنه يتخبط فى هذا القصـــور والعجز أبدا ، بلا فكاك .

هذا المعنى الدرامى واضح وضوحا كاملا فى القصة منذ بدايتها ، ويسير معها حتى نهايتها ، وهـــو يتضح فى عديد من أساطير العرب وقصصهم ، فلقمان بن عاد الذى سمته حمـــير (الرايش) لأنه كان متواضعا لله ولم يكن متوجا. .يقول وهب عنه انه كان يدعو الله قبل كل صلاة سائلا اياه (عمرا فوق كل عمر) فنودى قد أجيبتدعوتك وأعطيت سؤالك . ولاسبيل الى الخلود، واختر ان شئت بقاء سبع بقرات ، وان شئت بقاء سبع نوايات، وان شئت بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر عقب بعده نسر ، فكان أنه اختار بقاء سبعة أنسر . ولقمان لم يقض عمره هذا فاتحا غازيا ، وانما قضاه ينثر الحكمة ويحق العدل ، ويرسم للنـــاس طريق الصلاح والسداد .. ويمر نسر ونسر الى سبعة أنسر ثم يموت . فالفناء اذن مدرك الانسان مهما عاش ، ومهما امتد به الأجل . والرجل الذى أحق كلمة الله فى الأرض بسيفه ، ينتهى الى نفس نهاية الرجل الذى أحق كلمة الله بعدله وحكمته .

وشبيهة بهذه النهاية نهاية (ناشر النعم) الذى قام برحلات تشابه تلك التى قام بها ذو القرنين وينتهى نفس النهاية .. وناشر النعمهذا هو (تبع الأكبر) . .ثم هىتشبهنهاية قصةابنه (شمر يرعش) الذى خرج فى عسكر لم يجمع أحد مثله منذ ذى القرنين ففتح العالم كله ودانت له أمم الارض ، وأصبحت تأتيه بالجزية وهى صاغرة .. ثم كانت النهاية ! .